Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وعندما يقرأ في عيون المقاتلين اسئلة تتعلق بوجوده بينهم يقول:

(أمن الغريب ان ينظم اليكم رجل من اقصى الشرق العربي من دمشق، السنا جميعا شعبا واحدا رزئ بخطب واحد، انا لست هاربا من بلادي، ولقد جئت اليكم بمحض اختياري، ولي رسالة اقضيها هنا بين ظهرانيكم)[1]

تصور القصة حياة المقاتلين القاسية والتراجيدية (فابن سلمان) يسهر على المقاتلين وهو لطيف الى حد الاخافة وابن سلمان يقتل اخاه بيده لانه حاول أن يستثني الفرنسية من حكم الموت فلم تستثنه نار اخيه الثائر.

ويعيدنا الكاتب الى الواقع السياسي في العاصمة السورية في الخمسينات، ويغمز من الاحزاب والعراك الذي يدور بينها، وينتقد المتاجرة بالشعارات، ويتهم القوى الدينية المتعصبة، التي تستغل الدين لاهداف سياسية وحزبية رخيصة، وتقترب قصة (المزيفون والثورة العظيمة) من الوثيقة التاريخية والسياسية، غير ان الكاتب لايتحرر من ولعه بالفلسفة فهو يتأمل المقاتلين الذين جلسوا قربه في عتمة الملجأ ويقول (انني لاأرى منهم الا سوادا مكتلا كثيفا، يؤلفون هنا وعلى مسرح الانتظار المصلوب هذه الجوقة السرية، كما في مسرحيات عطيل اوهملت او مكبث، جوقة خافية، ولكنها ترزح فوق جو المسرح كأنها ضمير الوجود الحازم، ويبدو من خلال هذه القصة ان (زيادا) بطل القصة هو الكاتب نفسه، فهو مدرس ممتهن مهنة الكاتب قومي الانتماء وجودي الفلسفة، واذا كان مطاع صفدي قد اخذ على ابطال القصة الواقعية (انهم باختصار نسخ مَحورة قليلا أو كثيرا عن الكاتب نفسه او عن النماذج العلمية والثقافية التي حصل عليها في دراسته، واخترع منها بشرا في خياله المنحرف)[2]، فان بطل هذه القصة

---

(١)- المصدر نفسه.

(٢)- مطاع صفدي -مجموعة اشباح ابطال -قصة الاطلالة السمراء